

نفحات القرآن

[329] لإثبات هذا المفهوم ولا ينافي هذا المعنى مع الملكية الحقوقية والقانونية لبني الإنسان في الإطار الذي يسمح به الله أبداً ، وما يتشبه به البعض في قضية (ملكية الله) لنفي آية (ملكية خاصة) فإنه إستغلال ليس إلا ، والعجيب أنه يطرح ذلك تحت عنوان الفقه الإسلامي ، ويعطي في الحقيقة للإشترابية أو الشيوعية لوناً إسلامياً . وبوضوح أكثر نقول : إن القرآن الذي يؤكد على ملكية الله لعالم الوجود الواسع بأسره فيه آيات تتعلق بـ (الإرث والخمس والزكاة والتجارة) أيضاً ويضفي الشرعية على الأموال المشروعة التي يتصرف بها القطاع الخاص ، فقد جاء التعبير بـ (أموالكم) في (14) آية قرآنية ، والتعبير بـ (أموالهم) في (31) آية - وقد أمّر المسلمين في العديد من الآيات في أموالهم ، فلو كان مفهوم الملكية الإلهية ينفي ملكية الإنسان ، فما هو إذن مفهوم التي وردت في هذه الآية إضافة إلى آيات كثيرة أخرى تتعلق بهذا الموضوع ؟ فالقرآن الكريم يقول في موضع (وآتوا اليتامى أموالهم ... ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم) (النساء - 2) و (ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم ناراً ..) (النساء - 10) . وفي موضع آخر يقول : (الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا مذبذبين ولا أذى لهم أجرهم عند ربهم ...) (البقرة - 262) . ويخاطب المرابين : (فان تبتئتم فلاكم رؤوس أموالكم) (البقرة - 279) .